على ارادته تعالى ذلك الاثر وارادته تعالى لذلك الاثر موقوفة على العلم به والاتصاف
بالقدرة والارادة والعلم موقوف على الاتصاف بالحياة اذ هي شرط فيها ووجود
المشروط بدون شرطه مستحيل فاذا وجود حادث اي حادث كان موقوف
على اتصاف محدثه بهذه الصفات الاربع فلو انتفى شي منها لما وجد شي من الحوادث
للزوم عجزه وبهذا تبين لك وجوب القدم والبقاء لها اذ لو كانت حادثة لا
فتقرت الى محدث قبلها ثم ينتقل الكلام على هذا المحدث ويلزم التسلسل نحوه وبهذا
يتبين وجوب اتصافه تعالى بهذه الصفات في الازل اذ لو كانت حادثة للزم
توقف احداثها على اتصافه تعالى بامثالها قبلها ثم ننتقل الكلام الى امثالها و
يلزم التسلسل وهو محال فيكون وجود تلك الصفات على هذا التقدير محالا اذا
لكونه مؤديا الى المحذور المذكور وهو ان لا يوجد شي من الحوادث وبهذا تعرف ايضا
وجوب عموم التعلق للمتعلق منها كالعلم والقدرة والارادة اذ لو اختصت ببعض
المتعلقات دون بعض لزم الافتقار الى المخصص فتكون حادثة ولا يمكن ان يكون
المحدث لها غير موصوف بها لما عرفت من وجوب الوحدانية له تعالى وانفراده
له بالاختراع واحداثه لها فرع اتصافه بامثالها قبلها ثم ينتقل الكلام الى
تلك الامثال ويجيء ما سبق فعلم بان لك بهذا ان البرهان الذي ذكرناه في اصل
العقيدة يوخذ منه ثلاثة امور وجود هذه الصفات ووجوب القدم والبقاء
لها ووجوب عموم التعلق للمتعلق منها وقد اشار في اصل العقيدة الى ان البرهان
الذي ذكره هو لهذه المطالب الثلاثة اما الوجود والوجوب فاشار اليهما بقوله
وجوب اتصافه تعالى بالقدرة اذ الوجوب لهذه الصفات يستلزم وجودها
واشار الى المطلب الثالث وهو عموم التعلق للمتعلق بها بالالف واللام التي
ادخلها على صفة القدرة وما بعدها من الصفات فانها للعهد والمعهود
الصفات التي فسر تعلقها فيما سبق وبالله التوفيق ص واما برهان وجوب
السمع له تعالى والبصر والكلام فالكتاب والسنة والاجماع وايضا لو لم يتصف
بها لزم ان يتصف باضدادها وهي نقائص والنقص عليه تعالى محال ش هذه
الثلاثة لما لم يتوقف على معرفتها دلالة المعجزة على صدق الرسل عليهم الصلاة
والسلام صح ان يستند في معرفة وجوب اتصافه تعالى بها الى قول الرسل عليهم

الصلاة

الصلاة والسلام والدليل الشرعي فيها اقوى من العقلي ولهذا بدا به في اصل العقيدة
وقوله في الدليل الثاني العقلي والنقص على الله تعالى محال يعني لانه يستلزم
ان يحتاج حينئذ الى من يكمله بان يدفع عنه ذلك النقص ويخلق له الكمال وذلك
يستلزم حدوثه وافتقاره الى اله اخر كيف وقد تقرر بالدليل العقلي وجوب
الوحدانية له تعالى وايضا لو اتصف تعالى بتلك النقائص لزم ان يكون بعض
مخلوقاته اكمل منه تعالى عن ذلك لسلامة كثير من المخلوقات من تلك النقائص والمخلوق
يستحيل ان يكون اشرف من الخالق وهذا الدليل العقلي وان كان لا يسلم من الا
عتراض فذكره على سبيل التبعية والتقوية لما هو مستقل ولا يرد عليه شي
وهو الدليل النقلي ح وقد لوحنا الى ذلك بتاخيره في اصل العقيدة وبالله
التوفيق ص واما برهان كون فعل الممكنات او تركها جائزا في حقه تعالى فلا
نه لو وجب عليه تعالى شي منها عقلا او استحال عقلا لانقلب الممكن واجبا
او مستحيلا وذلك لا يعقل ش لا اشكال ان الممكن في اصطلاح المتكلمين مرادف للجائز
فيكون معناه هو الذي يصح في العقل وجوده وعدمه فاذا لو وجب وجوده
عقلا او استحال عقلا لزم قلب الحقايق وذلك لا يعقل وايضا فالمعتزلة انما
يوجبون من الممكنات على الله تعالى فعل الاصلح للخلق والمشاهدة والشرع يقضيان ٢ الصلاح صح
بفساد قولهم في ذلك كما اشرنا اليه فيما سبق عند شرح قولنا في اصل العقيدة
واما الجائز في حقه تعالى ولو وجب فعل الصلاح على الله تعالى كما تقول المعتزلة
لهداهم سبحانه للصواب في عقايدهم فما تركهم في عماهم يترددون وهو سهم
في هذا الفصل ظاهر لكل عاقل فلا نطيل به ص واما الرسل عليهم الصلاة والسلام
فيجب في حقهم الصدق والامانة وتبليغ ما امروا بابلاغه ويستحيل في حقهم ٢ الخلق صح
عليهم الصلاة والسلام اضداد هذه الصفات وهي الكذب والخيانة بفعل
شي مما نهي عنه نهي تحريم او كراهة وكتمان شي مما امروا بتبليغه للخلق
ويجوز في حقهم عليهم الصلاة والسلام ما هو من الاعراض البشرية التي لا
تودي الى نقص في مراتبهم العلية كالمرض ونحوه ش اعلم ان الرسول هو
انسان بعثه الله تعالى للخلق ليبلغهم ما اوحي اليه وقد يخص بمن له كتاب او
شريعة او نسخ لبعض احكام الشريعة السابقة وهذا البحث من الجائزات عند